

انتشار اللغة العربية في الحبشة

د. هندرين حامد شاتي

وزارة التربية / مديرية تربية بابل

kahhak401@gmail.com

الملخص:

يعد انتشار اللغة العربية في الحبشة من المواضيع المهمة كونه دليل واضح على دخول الاسلام الى هذه البلاد، ولم يكن هذا الانتشار بالمفاجئ بل مر بمراحل مختلفة من التهيؤ الى مرحلة الازدهار، اضافة لذلك أثرت مجموعة عوامل او ساعدت على نشر اللغة مجموعة عوامل مباشرة او غير مباشرة كلاً حسب اهميتها ومدى تأثيرها من عامل ديني او دور التجار الخ
الكلمات المفتاحية: (الحبشة، المراحل، العوامل).

The spread of the Arabic language in Abyssinia

Dr.. Hendrine Hamed Shati

Ministry of Education / Babylon Education Directorate

kahhak401@gmail.com

Abstract :

The spread of the Arabic language in Abyssinia is one of the important topics as it is clear evidence of the entry of Islam into this country. This spread was not surprising, but rather went through different stages from preparation to the stage of prosperity. In addition to that, a group of factors influenced or helped to spread the language, a group of direct or indirect factors. Both according to its importance and the extent of its influence, whether a religious factor or the role of merchants...etc

Keywords: (Abyssinia, stages, factors).

المقدمة:

الحمد لله الواحد الأحد الذي عمت رحمته كل الوجود، فنشكره بكل لسان محمود، ونشهد أن نبينا محمد بن عبدالله هو عبده ورسوله صاحب المقام المحمود والحوض المورود، وصلى اللهم عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

أما بعد ان هذا البحث الموسوم بـ((انتشار اللغة العربية في الحبشة)) من المواضيع المهمة التي تبين لنا من خلاله دخول الاسلام الى افريقيا وبالخصوص الى الحبشة وما اثر على جميع نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وقد اقتضت الضرورة بتقسيم البحث الى ثلاثة مباحث جاء المبحث الأول بـ((التعريف بالحبشة)) تطرقنا فيه الى التسمية والتركيب السكاني للمدينة والى نظام الحكم المعتمدة في تلك المدة. أما المبحث الثاني جاء معرفاً بـ((مراحل انتشار اللغة العربية))، والذي تناولنا فيه: مرحلة التهيؤ ومرحلة الازدهار، أما المبحث الثالث تناولنا فيه ((عوامل انتشار اللغة العربية وطرق التعليم))، فيما يخص العوامل قسمت الى العامل الديني ودور التجار، ... الخ، والأثر الثقافي كذلك.

وفي الحقيقة فأن قلة المصادر هي أهم المشاكل التي واجهت البحث كون انتشار اللغة العربية كان في بدايات انتشار الاسلام، وكان هناك مصادر ومراجع متنوعة تم الاعتماد عليها في كتابة البحث من كتب رحلات وجغرافية الى كتب سياسية.

أما المنهج المستخدم في كتابة البحث هو المنهج الموضوعي حيث تم سرد العناوين والاسترسال في الكتابة الى ان توصلنا في الاخير الى نتائج معينة.

المبحث الأول

التعريف بالحبشة

أولاً: التسمية:

يذكر أن الاسم العربي ((حبشة)) أو ((حبشات)) يقصد به الخليط أو الأجناس المختلطة، وقد أطلق عليها هذا الاسم منذ بداية الهجرات العربية القادمة اليها من شبه الجزيرة العربية.

في أول الأمر كان هذا الاسم يطلق على السكان المهجرين فقط إليها ولكن سبب المكانة المهمة التي شغلها بدأ هذا الاسم يطلق على جميع سكان المدينة^(١).

فقد اختلط السكان المهاجرين الذين ينتمون الى الجنس السامي مع سكان البلد الأصليين الذين ينتمون الى الجنس الحامي^(٢).

أما عن أصل لفظ ((اثيوبيا)) فقد كان اليونان القدماء هم أول ما أطلقوها على البلاد المتاخمة لحدود مصر الجنوبية وتعني باللغة اليونانية ذو البشرة السوداء^(٣).

وقيل أيضاً ان اول من أطلق تسمية اثيوبيا على الحبشة هم اليونانيين الذين ترجموا الإنجيل من اليونانية الى اللغة الحبشية التي كانت تسمى بـ((الجعزيه))، حيث ترجمة كلمة كوش التي تم نكرها في العهد القديم اثيوبيا^(٤)، وعلى ما يبدو أن الاحباش قد أحبوا اسم اثيوبيا وسموا انفسهم بذلك تيمناً بذكره في التوراة ويذكر سبب آخر ان كرههم لكلمة الحبشة لأن كلمة حبشة ذات جذور عربية تعني الاخلاط^(٥).

لذلك فان كلمة اثيوبيا على هذا الاساس تعتبر اعم من كلمة الحبشة وذلك لأنها تشمل الكثير من البلدان ومن ضمنها الحبشة^(٦).

ثانياً: التركيب السكاني لمدينة الحبشة

١- الأحباش الأوائل:

على الرغم من قلة المعلومات عن الأصل القديم للأحباش الأوائل إلا أنه يذكر بأن اصلهم من القبائل الحاميه التي قد نزحت الى البلاد عن طريق مصر والنيل والبعض منها قد مر عن طريق الجزيرة العربية، وكانوا قد دخلوا على شكل مجموعات انصهروا بمرور الأيام مع زنوج أفريقيا، إلا أن هذا الانصهار لم يكن يحدث مع جميع السكان وعلى بقاع المنطقة بأكملها فإن الأصل العامي نجده واضحاً في المناطق الشمالية^(٧).

٢- الساميين:

أما بالنسبة الى العنصر السامي فهو موجود ما بين ١٠٠٠ - ٤٠٠ قبل الميلاد في الحبشة وقد أحدث تغييراً كبيراً عندما نزع من الجزيرة العربية فقد رفع المستوى الحضاري لسكان البلاد، وقد كانوا متمركزين في اعالي الهضبة وقد رفضوا سيطرتهم على الحبشة بصورة كاملة^(٨).

وقد انقسمت الحبشة الى اقسام واضعة الخلاف ما بين العنصرين الحامي والزنجي، اضافة الى ذلك تعدد اللغات فقد كان لكل جنس من الاجناس لغته الخاصة حتى ان الخليط المكون من الحاميين والساميين يتكلمون لغتين مختلفتين^(٩).

وقد كان تأثير الساميين واضحاً على قبائل الحبشة فقد اوجدت بينهم روابط غلبت على الخلافات القبلية الموجودة على الرغم من احتفاظ كل منطقة بعصبيتها ولغتها^(١٠).

٣- قبائل البجة:

يقال لها البجة أو البجاة، وان كان الاسم الأكثر تداولاً هو البجة ب(كسر الباء) والذي منه غلبت التسمية الاوربية (بيجاة)^(١١).

وكثير ما يميل علماء الاجناس الى الربط بين البجة وقدماء المصريين في اقدم عصور التأريخ وهذا يدل على وجود هذه القبائل بشكلها المستقل منذ القدم، وكثير ما يعتمد على الاستنتاج والاجتهاد لمعرفة تاريخ هذه القبائل لأنه من الصعب ان تفصل بين تأريخ هذه القبائل وأحوالها في تلك العصور النادرة^(١٢).

ويبدو أن أرجح المعلومات هي التي تعتبر الوجود الأول لهذه القبائل كان في المنطقة الشرقية من نهر النيل، ويقال بأن نسب قبائل البجة يرجع في اصلها الى القبائل التي نزحت في أول الأمر من جزيرة العرب، وتواصلت هذه القبائل مع المصريين القدامى فمنذ القدم كانت هنالك روابط وعلاقات بين الطرفين ولكن اختلاف الطبيعة والظروف الجوية المتمثلة بكثرة الامطار جعل من البجة بدو رحل إن كانوا على علاقة قوية مع المدن الكبيرة المستقرة على شاطئ النيل^(١٣)، فقد كانت علاقتهم تجارية فكانوا يتبادلون التجارة واكتسبوا الكثير من المعلومات حول الزراعة وتربية الماشية^(١٤).

لقد كانت البلاد التي تسكنها قبائل البجة وملكة النوبة غزيرة المطر وكثيرة النباتات وهذا في العصور القديمة ولكن سرعان ما أخذت هذه الأماكن تجف مما دفع هذه القبائل بالهجرة الى الجهات الاوفر ماء فنزحت على أثر ذلك الى الشرق^(١٥).

٤- الجالا:

لقد عبرت من خليج عدن في العصور القديمة الكثير من جحافل المهاجرين الى الشاطئ الافريقي وهؤلاء ينتمون الى العنصر العامي اختلطوا مع سكان البلاد الاصليين، يطلق عليهم قبائل الجالا^(١٦).

٥- العرب:

لقد كان سبب تواجد العرب هو من أجل التجارة، وهم على قلة عددهم الا انهم كان لهم دور وأثر واضح في تاريخ الحبشة فقد حملوا معهم الحضارة والدين الاسلامي وهم أول من ربط الاحباش بالعالم واستمروا قروناً واسعة فلم يمر عصر من العصور لم يكن للعرب على الحبشة تأثيراً من نوع آخر^(١٧).

ثالثاً: نظام الحكم في الحبشة

قسمت الحبشة الى اثني عشر اقليم وكانت سجرت مدينة المملكة في القديم ويقال لها أخشرم وتعرف أيضاً بنهر فرتا وكانت هي مركز النجاشي بعدها أقليم امحزا وهو مدينة المملكة وتسمى أيضاً مرعدي ثم اقليم شاوة وبعدها اقليم داموت ثم اقليم لامنان ثم اقليم السهنو ثم اقليم الزنج ثم اقليم عدل الامراء ثم اقليم حماسا ثم باريا ثم اقليم الطراز الاسلامي الذي يقال له الزيلغ^(١٨). والذي يحكم هذه الاقاليم الاثني عشر ملك ((الكل من تحت يد الحطب)) وهذا معناه بالعربية السلطان ويكون تحت سلطانه تسعة وتسعون ملكاً وهو تمام المائة^(١٩).

تذكر الروايات على ان الحضارم ((عرب جنوب شبه الجزيرة العربية)) هم أول الشعوب التي جاءت الى الساحل الشرقي لأفريقيا بقصد التجارة وليس الغزو، وعلى الرغم من أنهم كانت أعدادهم قليلة إلا أنهم أختلطوا بأهل الساحل وتصاهروا منهم وتمكنوا من تكوين محطات تجارية، بعد مدة من الزمن بدأ الطابع العربي يظهر على سكان هذا الساحل^(٢٠).

شيد ((الزنج)) الذين كانوا يسكنون سواحل شرق افريقيا العديد من المدن الساحلية التي كانت لها علاقات تجاربه كثيرة مع شبه الجزيرة العربية والهند، وبحكم الجوار الجغرافي يعتبر عرب شبه الجزيرة العربية أقدم الشعوب اتصالاً بالسواحل الشرقية الافريقية، وهناك عامل آخر ساعد على قيام هذه الاتصالات هو نظام الرياح الموسمية والتي كانت تسكن السفن الشراعية الصغيرة من القيام برحلتين في العام الواحد^(٢١).

فقد كانت هذه العلاقات بين سكان شبه الجزيرة العربية وبين القارة الأفريقية وقد مهد هذا الأمر الى وصول الاسلام وانتشاره في تلك الاماكن^(٢٢).

المبحث الثاني

مراحل انتشار اللغة العربية

لقد كان أهل الحبشة يتكلمون بعدة لغات قبل انتشار اللغة العربية بين سكانها، وقد مرت اللغة العربية بمرحلتين أساسيتين، المرحلة الأولى هي مرحلة التهيؤ وتشمل هذه المرحلة المدة التي سبقت ظهور الاسلام حتى بداية انتشار الاسلام الحقيقي، أما المرحلة الثانية فيها التي بلغ الاسلام فيها أوج ازدهاره وانتشاره، فقد انتشرت اللغة العربية انتشاراً واسعاً^(٢٣).

أولاً: مرحلة التهيؤ:

وجدت اللغة العربية طريقها الى الحبشة منذ أمد بعيد والذي ساعد على ذلك هو الجوار الجغرافي ما بين شبه الجزيرة العربية والحبشة الذي أدى الى قيام علاقات متنوعة الجوانب بين الطرفين والذي ساعد على ذلك أيضاً هو الحد الفاصل بينها المتمثل بالبحر الأحمر الهادئ^(٢٤).

وقد تبادل الجانبان العلاقات فقد كانت علاقات تجارية وسياسية اضافة الى الهجرات المتبادلة التي احدثت نوعاً من التأثير، فقد كانت القبائل العربية التي هاجرت أكثر رقي وتقدم من أهل البلاد الأصليين، وقد أثر فيها تأثيراً كبيراً، حتى يذكر أن اسم الحبشة هو أصلاً مأخوذ من اسم إحدى القبائل المهاجرة وهي قبيلة الأجاجز أي الأحرار^(٢٥).

وما بين الحين والآخر تتحول العلاقات بين الطرفين الى علاقات سياسية وحرية متوترة، فقد كانت الحبشة تسعى جاهدة باستمرار على حماية الطرق التجارية الخاصة بها فقد غزت اليمن أكثر

من مرة واحتلتها في ازمان مختلفة، حيث تمكن اليمينيون في الآخر من طرد الأحباش، وقد استمرت العلاقات بين الجانبين في توتر وشدة^(٢٦).

وهنا يمكن ان نلاحظ ان اللغة العربية في هذه المرحلة لم يتعدى نطاق حدودها سوى الاستخدام في المعاملات التجارية فقط بحيث انها لم تتجاوز سوار الساحل الغربي ولم تتوغل الى داخل المدينة، لذا يمكننا ان نعتبر هي البداية لدخول اللغة العربية الى هذه البلاد^(٢٧).

ثانياً: مرحلة الازدهار:

مع بداية انتشار الاسلام شهدت اللغة العربية في هذه المدة مرحلة جديدة من مراحل الانتشار والتوسع في الحبشة حيث حمل الاسلام اللغة العربية معه اينما حل وارتحل وأخذت اللغة العربية تنتشر جنباً الى جانب الدين الاسلامي وتستقر في جميع المدن التي فتحها المسلمون وكانت البدايات متمثلة مع بداية نشر الاسلام في شبه الجزيرة العربية فكلما تعرض المسلمون الى الاضطهاد كانت الحبشة هي الملجأ والمستقر لهم^(٢٨).

وقد كان الدين الاسلامي عندما ينتشر في مكان ما يتسارع اليه الفقهاء والعلماء من اجل نشر اللغة العربية وتساعدهم في ذلك الدولة على تأسيس الكتاتيب من اجل جمع اكبر عدد من الناس لكي يعلموهم اللغة العربية ليتم تحفيظ القرآن الكريم ومبادئ الدين الاسلامي وبهذه الخطوة وهذه الحركة العلمية انتشرت اللغة العربية بين كافة القبائل التي اعتنقت الاسلام، فأصبحت اللغة العربية هي لغة التخاطب بين سكان المناطق وهي لغة الدين الجديد ووسيلة لإقامة الشعائر الدينية فكان لكل من دخل في الاسلام يحفظ ما يستطيع ان يقيم به صلاته ثم يمضي بعد ذلك الى تعلم اللغة العربية تتقفاً في الدين^(٢٩).

لم يتوقف انتشار اللغة العربية على الساحل الشرقي للحبشة فقط بل توغل الى داخل مدينة الحبشة نفسها، فقد استخدم الاحباش اللغة العربية للتعامل مع التجار العرب ثم اخذت تستخدم كلغة اساسية كونها لغة القرآن الكريم والتي جعلها الاسلام لغة عالمية للتقاهم، اخذت القبائل والدعاة والمعلمون الى نقل اللغة العربية الى اعماق الهضبة الحبشية^(٣٠).

تأسست في خلال هذه المدة العديد من الممالك كان اهلها يتكلمون اللغة العربية هذا الى جانب لغتهم الام فكان اهلها يتكلمون اللغة العربية هذا الى جانب لغتهم الام فكان اهل اوفات على سبيل المثال يتكلمون اللغة العربية الى جانب اللغة الحبشية الموجودة، وحتى ان النساء والاطفال كانوا يتكلمون اللغة العربية بفصاحة ولو سمعهم أحد يخيل انك في بلد عربي^(٣١).

وقد شهدت اللغة العربية مرحلة أخرى من مراحل الازدهار هذا قد حدث في القرن السادس عشر، وهذه المرحلة قد ارتبطت بالموجة الجديدة في انتشار الاسلام، وقد حدثت هذه المرحلة مع بداية توحيد المسلمين في اثيوبيا^(٣٢).

وقد شهدت اللغة العربية نهضة اخرى في القرن التاسع عشر وهذا اثناء عصر الفوضى الذي ساد الحبشة فقد كان الاسلام في اول القرن التاسع عشر يمر بفترة ركود فقد فيها حماسه ونشاطه في التقدم والانتشار، ولكنه استعاد نشاطه في التقدم وتمكنت مدينة هدر من استعادة نشاطها كمركز للإشعاع الاسلام وانتشر الاسلام فيها^(٣٣).

المبحث الثالث

عوامل انتشار اللغة العربية وطرق التعليم

أولاً: عوامل انتشار اللغة العربية في الحبشة:

١ - العامل الديني:

يعتبر العامل الديني في مقدمة عوامل انتشار اللغة العربية في الحبشة، فقد اخذ الاسلام ينتشر في عموم الحبشة شرقاً وغرباً^(٣٤).

سارت اللغة العربية مع الاسلام جنباً الى جنب فأينما انتشر الاسلام واستقرت قواعده انتشرت اللغة العربية فعندما يعتنق اي فرد الدين الاسلامي لابد ان يقوم بحفظ بعض الآيات القرآنية من أجل إقامة صلاته وبعض من الواجبات الدينية لذلك يجب ان يكون بعلم ضئيل من اللغة العربية اما الذي يريد ان يفهم دينه عليه بالإلمام الجيد باللغة العربية حتى يستطيع قراءة القرآن الكريم وفهم كل ما فيه^(٣٥).

وبهذه الطريقة حمل الاسلام معه اللغة العربية حيثما حل وارتحل والحبشة كانت من ضمن المناطق التي دخلها الاسلام ولم تكن بمعزل عن بقية المدن فانتشرت اللغة العربية في جميع ارجائها^(٣٦).

٢- دور التجار:

لقد أدى التجار دوراً كبيراً وواضحاً في نشر اللغة العربية في مدينة الحبشة، على الرغم ان عددهم كان قليلاً قبل الاسلام وكانوا مقتصرين في تجارتهم مع مدن الساحل الشرقي ولكن نجد بعد ان انتشر الاسلام وتوغل بالحبشة بشكل كبير انتشر وازداد اعداد العرب الوافدين حتى اقاموا لهم مراكز استقرار اصبحت بعد ذلك مراكز تجارية مهمة^(٣٧).

فلم يكن من المعقول ان يبقى النفوذ العربي الاسلامي مقتصرًا على المدن الساحلية فقط فكان لا بد ان يدخل الى المناطق الداخلية وكان هؤلاء التجار هم الوصيلىة في نشر الاسلام واللغة العربية فكانوا عندما يتحركون في مدينة ما يخالطون الناس ويتعاملون معهم وينشرون الاسلام ثم على أثرها تنتشر اللغة العربية^(٣٨).

كانت المدن الساحلية اسواقاً ضخمة يأتي إليها ابناء البلاد الأصليين من أجل بيع محاصيلهم وشراء ما يحتاجون اليه او من اجل الإقامة، وان المعاملات التجارية في هذه المناطق كانت تتم باللغة العربية أو مع اختلاط اللغات المحلية، فكان التجار العرب يتكلمون باللغة العربية حتى تنتقل بين تجار الحبشة^(٣٩).

٣- دور الهجرات العربية:

للهجرات وتحركات القبائل دور واضح في نشر اللغة العربية في الحبشة، فقد شهدت الحبشة هجرات متعددة من القبائل بعد هجرة المسلمين الاولى^(٤٠).

وكانت هناك اسباب متعددة لهجرة المسلمين منها اقتصادية او سياسية وكانت تأتي من شبه الجزيرة العربية او من مصر ودخلوا الى الحبشة خصوصاً بعد قيام الخلافة الاموية وفي اثناء تثبيتها فقد هاجر العديد من الدين فراراً من الامويين وكذلك تكررت هذه الحالة عندما قامت

الخلافة العباسية فقد فر الكثير من المعارضين وانتشروا في شمال افريقيا ومنهم من توغل الى الحبشة^(٤١).

وقد برز دور هذه الهجرات في نشر اللغة العربية وذلك لأن المهاجرين انخرطوا مع المكان الاصليين وتصاهروا معهم، وكانت الحشر المهاجرين على قدر كبير من التقدم والد في فقد كان لهم تأثير على المجتمع الحبشي^(٤٢).

٤- التعامل الحضاري:

ومن العوامل التي أسهمت في نشر اللغة العربية في الحبشة هو العامل الحضاري والمقصود هنا بالعامل الحضاري يعني اذا التقت لغة لديها تراث حضاري متفوق مع لغة اخرى أقل أهمية فأمر الامر ينتهي بتغلب اللغة الاقوى وهذا ما حصل بالفعل عندما اندمجت اللغة العربية لغة الحضارة الاسلامية والتي ازدهرت في العصر الاموي والعباسي مع اللغة الحبشية او المحلية المنتشرة في بلاد الحبشة ذاك التراث الحضاري المتواضع^(٤٣).

٥- عامل المصلحة الشخصية:

لقد كانت اللغة العربية هو الوسيلة التي يستطيع من خلالها الافراد حصولهم على وظائف رفيعة وذلك عن طريق التعامل مع العرب المسلمين الذين يتمتعون بمكانة اجتماعية مرموقة ومن مصلحة الاحباش المتولين زمام الامور الاقتصادية ان يتعلموا اللغة العربية من اجل التعامل وذلك لأنها ليست لغة دينهم فحسب بل وسيلة لكسب الارزاق^(٤٤).

فأن اضافة الى كل هذه العوامل كان للدعاة والمعلمين ايضاً جهود صادق في سبيل نشر الاسلام واللغة العربية^(٤٥).

ثانياً:- الأثر الثقافي والتعليم الاسلامي:-

بعد مدة من الزمن أخذ التعليم ينتشر في انحاء البلاد بالإضافة الى دور العلماء والدعاة الحبشيين الذين تعلموا اللغة العربية ورحلوا الى الحجاز واليمن لطلب العلم ومن ثم ينقلوه الى بلادهم كان هناك في نفس الوقت مهاجرين من البقاع الاسلامية استقروا في مدينة الحبشة واخذوا بنشر العلوم الشرعية^(٤٦).

بالرغم من قلة المصادر التي تنقل لنا اوضاع الحركة العلمية للمسلمين في الحبشة، الا ان المعلومات تذكر ان مجالس العلماء في الحبشة كانت تشبه المدارس الموجودة في العالم الاسلامي، وبالفعل برزت العدد من المراكز العلمية التي اصبحت فيما بعد مقصداً للعلم^(٤٧).

أ- المنهج التعليمي (طريقة التعليم):-

ان الطريقة المتفق عليها عن كيفية اللقاء الدروس في المجالس العلمية ((ان يجلس الشيخ للطلاب في المسجد وقد يكون جامعاً او غير جامع او تخصص خلوة او بيت بجانب المسجد وهذا هو الغالب ثم يختلف عليه الطلاب بالادوار افراداً ومجموعات وذلك من الصباح الباكر الى صلاة المغرب^(٤٨))).

اما عن كيفية لقاء الدروس:- ان يقرأ الطالب المتن او النص على الشيخ كلمة كلمته ثم يترجم له الشيخ ترجمة حرفيه الى اللغة المحلية ثم يشرح له المعنى العام ويكون بيد الشيخ غالباً شرح للكتاب الذي يقرره الطالب فينشرح او يفسر مستعيناً بالشرح او بالحاشية الا اذا كان الطالب مبتدئاً ويقرأ المختصرات فلا يحتاج الى التوسع في الشرح بل كيفية اذا منهم العبارة القصيرة للنص، ماذا اخذ كل فرد او مجموعة حصته اليومية وتسمى ((مادة)) ينتحى بعيداً عن الشيخ فيراجع ما اخذ والغالب ان يكونوا مجموعة فيتباحثون الدرس الدرس جماعياً ويسمى هذا الاسلوب ((مقابلة)) فينتشرون في ضواحي المجلس تحت الاشجار، في بعض الاماكن تعمل زوايا صغيرة متعددة حول المجلس الطلابي، يتحكم الشيخ في الوقت حسب كثرة الطلاب او قلتهم بحيث يتمكن من استيعابهم يومياً حتى لا يرجع اي طالب الى بيته الا وقد اخذ درساً جديداً فاذا كثر الطلاب وزاد عددهم بحيث لا يتبع الوقت المتاح للدروس يضطر الشيخ الى تصنيفهم وضم بعضهم الى بعض حسب تقاربهم اذا كانوا في الكتاب الواحد فيجمعهم الشيخ على مكان واحد من الكتاب ويصيرون رفقاء فتكفيهم عند الشيخ حصته واحدة فيكون الدرس بالنسبة للذي رجع الى الخلف مراجعة واما الذي تقدم فيصفي ما تجاوزه من الموضوعات وتسمى ((تركة)) بالطالعة ممن فوَّقه او من الشيخ في اوقات الفراغ وينتھز اي فرصة لتركة^(٤٩).

٢- اهم العلوم والمذاهب المنتشرة:-

اما عن اهم العلوم المنتشرة آنذاك في مجالس العلم في بلاد الحبشة فهي الفقه، والنحو، الصرف او علم اللغة وعلوم التفسير والحديث، اضافة الى وجود لجن عديدة في كافة العلوم التي شجع العلماء على تدريسها للطلاب^(٥٠).

نتائج البحث:

- ١- مدينة الحبشة من المدن القديمة والتي يسكنها خليط من السكان من سكانها الاصليين والهجرات القادمة اليها. الامر الذي جعلها تتنوع في الديانات والعادات الموجودة فيها.
- ٢- دخول اللغة العربية اليها كان جذوره قديمه فقد مر بمرحلتين الاولى كانت سابقة للإسلام والمرحلة الثانية بلغت حتى دخل الاسلام الى هذه البلدة وانتشاره فيه.
- ٣- وجدت اللغة العربية عدة طرق لتنتشر في هذه البلدة كانت اولها واهمها العامل الديني فقد كان القرآن الكريم واحكامه باللغة العربية واخذ رجال الدين ومعهم مكلفين بنشر اللغة الدين الاسلامي ان يعلموا باللغة العربية هذا اضافة الى عوامل اخرى.
- ٤- من النتائج المهمة بعد انتشار اللغة العربية اخذت العلوم العربية على اختلاف انواعها تتقل وتدرس في هذه البلاد.

الهوامش:

- (١) البراوي، راشد، الحبشة بين الاقطاع والعصر الحديث، دار العلم، ط١، (بيروت، د.ت)، ص١٠.
- (٢) القناني، أحمد الحنفي، الجواهر الحسان، دار العلم، ط١، (بيروت، د.ت)، ص١٥.
- (٣) احمد، عبدالقادر، الهجرة وأثرها في انتشار الاسلام بافريقيا الحبشة انموذجاً، دن، ط١، (بيروت، د.ت)، ص١٥.
- (٤) القناني، الجواهر الحسان، ص١٦.
- (٥) احمد، يوسف، الإسلام في الحبشة، وثائق صحيحة قيمة عن احوال المسلمين في مملكة اثيوبيا منذ شروق الإسلام، دن، ط١، (القاهرة، ١٩٥٣)، ص٤٤.
- (٦) احمد، الهجرة واثرها في انتشار الإسلام ((الحبشة انموذجاً))، ص١٥١.
- (٧) ابن حوقل، ابو القاسم محمد البغدادي، (ت: ٣٦٨هـ/٩٨٧م)، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، د.ط، (بيروت، د.ت)، ص٦١.
- (٨) مراد، كامل، في بلاد النجاشي، دائرة المعارف، د. ط، مصر، ١٩٤٩، ص٣٧.
- (٩) مراد، كامل، الحبشة بين القديم والحديث، د. ن، ط١، (بيروت، د.ت)، ص٣٧.

- (١٠) غيث، فتحي، الاسلام والحبشة عبر التاريخ، د. ن، ط١، القاهرة، د. ت، ص٤٠.
- (١١) القزويني، زكريا بن محمد، (ت: ٦٨٢هـ/١٢١٥م)، آثار البلاد واخبار العباد، دار المعارف، ط١، (القاهرة، ١٨٤٨)، ص٣٠.
- (١٢) أحمد، الإسلام في الحبشة، ص٢٠.
- (١٣) الفنان، الجواهر الحسان، ص٤٠.
- (١٤) خسرو، ناصر ابو معين الدين، سفرنامه، ترجمة: يحيى الخشاب، د. ن، ط١، (بيروت، ١٩٧٠)، ص٦٨.
- (١٥) المقرئزي، احمد بن علي بن العباس، (ت: ٧٦٤هـ/١١٤٥م)، الامام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الاسلام، د. ن، ط١، (بيروت، ١٩٧٥)، ص٢٠.
- (١٦) خضر، عبدالله، الثقافة الاسلامية في الحبشة (عوامل انتشارها والتحديات التي واجهتها)، د. ن، ط١، (اسطنبول، ٢٠١٤)، ص١٣.
- (١٧) العمري، احمد بن يحيى بن فضل الله، (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، مسالك الابصار في ممالك الامصار، تح: مصطفى ابو حنين احمد، مطبعة الدار البيضاء، ط١، (المغرب، ١٩٨٨)، ص.
- (١٨) رياض، زاهر، مصر وأفريقيا، مكتبة الانجلو المصرية، ط١، (د. م، ١٩٧٦)، ص٤٠.
- (١٩) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن، (ت: ٩٠٢هـ/١٤٩٧م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ضبطه وصححه: عبداللطيف حسن عبدالرحمن، دار الكتب العلمية، د. ط، (بيروت، ٢٠٠٣)، ج٩، ص١٥٦-١٥٧.
- (٢٠) زكي، عبدالرحمن، الاسلام والمسلمون في شرق افريقيا، د. ن، ط١، (د. م، د. ت)، ص٢٥.
- (٢١) العمري، مسالك الابصار، ج١، ص٢٣٠.
- (٢٢) حسن، ابراهيم، انتصار الاسلام والثقافة العربية الاسلامية في افريقيا، دار العلم، ط١، (د. م، د. ت)، ج١، ص٣٣-٥٥.
- (٢٣) العمري، مسالك الابصار في مسالك الامصار، ص٢١٤.
- (٢٤) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، (ت: ٦٧١هـ/١٢٧٢م)، الجامع لأحكام القرآن، عالم الكتب الرياض، ط١، (د. م، د. ت)، ص٤٢.
- (٢٥) طه، سلام حسن، اهمية النشاط التجاري بين جنوب شرق اسيا وساحل شرق افريقيا، مجلة كلية العلوم الاسلامية، عدد١، مج١، ٢٠٠٧، ص٤٠.
- (٢٦) المقرئزي، الامام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الاسلام، ص١٨.
- (٢٧) العنكي، انوار جاسم حسن، الكارم واثروهم في نشر الاسلام في افريقيا، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠١٥، ص٢٠.
- (٢٨) جاسم، نبراس فوزي، النشاط الاقتصادي في الحبشة من القرن الثالث الى التاسع الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص١٩٧.
- (٢٩) المقرئزي، الامام، ص٢٠.
- (٣٠) المقرئزي، الامام، ص٢٠.
- (٣١) زكي، الاسلام والمسلمون، ص٢٧.

- (٣٢) العمري، مسالك الابصار، ص ٢٢٠.
- (٣٣) زكي، الاسلام والمسلمون، ص ٢٧.
- (٣٤) كامل، الحبشة بين القديم والحديث، ص ٣٠.
- (٣٥) احمد، الاسلام في الحبشة، ص ١٥.
- (٣٦) العمري، مسالك الابصار، ص ٢٥٠.
- (٣٧) الاشقر، محمد، تجار التوابل في مصر، دار المعارف، ط ١، (بيروت، د.ت)، ص ٢٤٥.
- (٣٨) طه، أهمية النشاط التجاري، بين جنوب شرق آسيا وساحل شرق أفريقيا، ص ٢٠.
- (٣٩) العمري، مسالك الابصار، ص ٢٥١.
- (٤٠) كامل، الحبشة بين القديم والحديث، ص ٢.
- (٤١) غيث، الاسلام والحبشة عبر التاريخ، ص ٥٧.
- (٤٢) العمري، مالك الابصار، ص ١٦٠.
- (٤٣) المقرزي، الالمام، ص ٣١.
- (٤٤) العمري، مالك الابصار، ص ٢١٦.
- (٤٥) القزويني، آثار العباد، ص ٧٣.
- (٤٦) القناني، الجواهر الحسان، ص ٣٥.
- (٤٧) المقرزي، الالمام، ص ١٨.
- (٤٨) المقرزي، الالمام، ص ٣٥.
- (٤٩) احمد، الاسلام في الحبشة، ص ٢١.
- (٥٠) طه، النشاط التجاري، ص ٣٥.

المصادر والمراجع:

أولاً:- المصادر الأولية:

- ابن حوقل، ابو القاسم محمد البغدادي، (ت: ٣٦٨هـ/٩٨٧م).
١. صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، د.ط، (بيروت، د.ت).
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن، (ت: ٩٠٢هـ/١٤٩٧م).
٢. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ضبطه وصححه: عبداللطيف حسن عبدالرحمن، دار الكتب العلمية، د. ط، (بيروت، ٢٠٠٣).
- العمري، احمد بن يحيى بن فضل الله، (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م).

٣. مسالك الابصار في ممالك الامصار، تح: مصطفى ابو حنين احمد، مطبعة الدار البيضاء، ط١، (المغرب، ١٩٨٨).
- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، (ت: ٦٧١هـ / ٢٧٢م).
٤. الجامع لأحكام القرآن، عالم الكتب، ط١، (الرياض، د.ت).
- القزويني، زكريا بن محمد، (ت: ٦٨٢هـ / ١٢١٥م).
٥. آثار البلاد بأخبار العباد، دار المعارف، ط١، (القاهرة، ١٨٤٨م).
- المقرئ، احمد بن علي بن العباس، (ت: ٧٦٤هـ / ١٤٥م).
٦. الامام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الاسلام، د. ن، ط١، (بيروت، ١٩٧٥م).
- ثانياً: المراجع الثانوية:
- الاشقر، محمد،
١. تجار التوابل في مصر، دار المعارف، ط١، (بيروت، د.ت).
- احمد، عبدالقادر.
٢. الهجرة وأثرها في انتشار الاسلام بافريقيا الحبشة انموذجاً، د. ن، ط١، (بيروت، د.ت).
- احمد، يوسف.
٣. الإسلام في الحبشة، وثائق صحيحة قيمة عن احوال المسلمين في مملكة اثيوبيا منذ شروق الإسلام، د. ن، ط١، (القاهرة، ١٩٥٣م).
- البراوي، راشد.
٤. الحبشة بين الاقطاع والعصر الحديث، دار العلم، ط١، (بيروت، د.ت).
- حسن، ابراهيم.
٥. انتصار الاسلام والثقافة العربية الاسلامية في افريقيا، دار العلم، ط١، (د. م، د.ت).
- خسرو، ناصر ابو معين الدين.
٦. سفرنامه، ترجمة: يحيى الخشاب، د. ن، ط١، (بيروت، ١٩٧٠م).
- خضر، عبدالله.

٧. الثقافة الاسلامية في الحبشة (عوامل انتشارها والتحديات التي واجهتها)، د. ن، ط١، (اسطنبول، ٢٠١٤م).
- رياض ، زاهر .
٨. مصر وأفريقيا، مكتبة الانجلو المصرية، ط١، (د. م، ١٩٨٦م).
- زكي، عبدالرحمن .
٩. الاسلام والمسلمون في شرق افريقيا، د. ن، ط١، (د. م، د. ت).
- الشاوي، ابراهيم زكي خورشيد .
١٠. دائرة المعارف الاسلامية، (د. م، د. ت).
- غيث، فتحي .
١١. الاسلام والحبشة عبر التاريخ، د. ن، ط١، (القاهرة، د. ت).
- القناني، أحمد الحنفي .
١٢. الجواهر الحسان، دار العلم، ط١، (بيروت، د. ت).
- مراد، كامل .
١٣. الحبشة بين القديم والحديث، د. ن، ط١، (بيروت، د. ت).
١٤. في بلاد النجاشي، دائرة المعارف، د. ط، (مصر، ١٩٤٩م).
- ثالثاً: الرسائل الجامعية:**
- جاسم، نبراس فوزي .
١. النشاط الاقتصادي في الحبشة من القرن الثالث الى التاسع الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٢م.
- العنبيكي، انوار جاسم حسن .
٢. الكارم واثرم في نشر الاسلام في افريقيا، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠١٥م.
- رابعاً: الدوريات:**

- طه، سلام حسن.

١. اهمية النشاط التجاري بين جنوب شرق اسيا وساحل شرق افريقيا، مجلة كلية العلوم الاسلامية، عدد ١، مج ١، ٢٠٠٧م.

